

لسان العرب

(برأ) البارئُ من أسماءِ الله عزَّ وجلَّ والله البارئُ الذَّارئُ وفي التنزيل العزيز البارئُ المصوِّر وقال تعالى فتوبوا إلى بارئِكُمْ قال البارئُ هو الذي خَلَقَ الخَلْقَ لا عن مِثَالٍ قال ولهذا اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلَّما تُستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله البارئُ المصوِّر وخلق السموات والأرض قال ابن سيدة برأ الله الخلقَ يَبْرِؤُهُم بَرَاءً وبُرُوءاً خَلَقَهُم يكون ذلك في الجواهر والأعراض وفي التنزيل « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا » وفي التَّهذيب والبريَّةُ أَيْضاً الخلق بلا همز قال الفرَّاءُ هي من برأ الله الخلقَ أَيْ خَلَقَهُم والبريَّةُ الخلقُ وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيره النبيُّ والذرريَّةُ وأهلُ مَكَّةَ يُخَالِفُونَ غيرَهُم من العرب يَهْمَزُونَ البريئةَ والذريَّةَ والبريَّةُ من ذرأ الله الخلقَ وذلك قليلُ قال الفرَّاءُ وإذا أُخِذَت البريَّةُ من البرى وهو التُّراب فأصلها غير الهمز وقال اللحياني أجمعت العرب على ترك همز هذه الثلاثة ولم يستثن أهل مكة وبرئتُ من المرض وبرأ المريضُ يَبْرِأُ وَيَبْرِؤُ بَرَاءً وبُرُوءاً وأهلُ العَالِيَةِ يقولون برأْتُ أِبْرَأُ بَرُوءاً وبُرُوءاً وأهلُ الحجاز يقولون برأْتُ من المرض بَرَاءً بالفتح وسائر العرب يقولون برئتُ من المرض وأصباحَ بارئاً من مَرَضِهِ وبرئناً من قومٍ براءٍ كقولك صحياً وصحاحاً فذلك ذلك غير أنه إنما ذهب في براءٍ إلى أنه جمْعُ بَرِيءٍ قال وقد يجوز أن يكون براءً أَيْضاً جمْعُ بارئٍ كجائعٍ وجياعٍ وصاحبٍ وصحابٍ وقد أبرأه الله من مَرَضِهِ إِبْرَاءً قال ابن بري لم يذكر الجوهرى برأْتُ أَبْرُؤُ بالضم في المستقبل قال وقد ذكره سيبويه وأبو عثمان المازني وغيرهما من البصريين قال وإنما ذكرتهُ هذا لأنَّ بعضَهُم لَحَنَ بِشَارِ بْنِ بُرْدٍ فِي قَوْلِهِ . نَفَرَ الْحَيُّ مِنْ مَكَانٍ فَقَالُوا ... فُزْ بِصِبْرِ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُو . مَسَّاهُ مِنْ صُدُودِ عِبْدَةِ ضُرٍّ ... فَبَنَاتُ الْفُؤَادِ مَا تَسْتَقِرُّ . وفي حديث مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئاً أَيُّ مُعَافَى يُقَالُ بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرَأُ بَرَاءً بِالْفَتْحِ فَأَنَا بَارِئٌ وَأَبْرَأُني اللَّهُ مِنَ الْمَرَضِ وَغَيْرِ أَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ بَرِئْتُ بِالْكَسْرِ بُرْءاً بِالضَّمِّ وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَاكَ بَارِئاً وَفِي حَدِيثِ الشُّرْبِ فَإِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَى أَيُّ يُبْرِئُهُ مِنْ أَلَمِ الْعَطَشِ أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْهُ مَرَضٌ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخِرٍ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْكُفَادَ قَالَ وَهَكَذَا يَرَوِي فِي الْحَدِيثِ أَبْرَى غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ لِأَجْلِ أَرَوَى وَالْبَرَاءُ فِي الْمَدِيدِ الْجُزْءُ السَّالِمُ مِنْ زَحَافِ الْمُعَاقِبَةِ وَكُلُّ جُزْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزَّحَافُ كَالْمُعَاقِبَةِ فَيَسْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ بَرِيءٌ الْأَزْهَرِيُّ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ بَرِئْتُ مِنَ الدِّينِ وَالرَّجُلُ [ص 32] أَبْرَأُ بَرَاءً وَبَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ فُلَانٍ أَبْرَأُ بَرَاءً بَرَاءَةً فَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُ هَذِهِ اللَّغَةِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَدْ رَوَا بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرُؤُ بَرُءاً قَالَ وَلَمْ نَجِدْ فِيهِمَا لَامَهُ هَمْزَةً فَعَلَلْتُ أَفْعَلُ قَالَ وَقَدْ اسْتَقْصَى الْعُلَمَاءُ بِاللَّغَةِ هَذَا فَلَمْ يَجِدُوهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ ثُمَّ ذَكَرَ قَرَأْتُ أَقْرُؤُ وَهَذَا أَتُ الْبَعِيرِ أَهْذُؤُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ فِي رَفْعِ بَرَاءَةِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا عَلَى خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ الْمَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتُ بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالثَّانِي بَرَاءَةً ابْتِدَاءً وَالْخَبَرُ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُوا ثُمَّ قَالَ وَكَلَّا الْقَوْلَ لَيَنَّ حَسَنٌ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْمَّا لِي عَلَيْهِ وَبَرَّأْتُهُ تَبَرُّئَةً وَبَرِئْتُ مِنَ الْأَمْرِ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ وَالْآخِرُ نَادِرٌ بَرَاءَةً وَبَرَاءَةً الْآخِرَةَ عَنِ اللَّحْيَانِي قَالَ وَكَذَلِكَ فِي الدِّينِ وَالْعُيُوبِ بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ بَرَاءَةً وَبَرَاءَةً وَبُرُوءاً وَتَبَرُّؤاً وَأَبْرَأُكَ مِنْهُ وَبَرَّأَكَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا » وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ وَبَرَاءٌ وَالْجَمْعُ بَرَاءٌ مِثْلَ كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَبُرْءَاءٍ مِثْلَ فَقْرِيهِ وَفُقْرَاهُ وَأَبْرَاءٍ مِثْلَ شَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وَأَبْرِيَاءٍ مِثْلَ نَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءٍ وَبَرِيئُونَ وَبَرَاءٌ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ الْبُرَاءُ جَمْعُ بَرِيءٍ وَهُوَ مِنْ بَابِ رَخَلَ وَرُخَالٍ وَحَكَ الْفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ بُرَاءٌ غَيْرُ مُصْرُوفٍ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ أَنَا مِنْكَ بَرَاءٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « إِنْ زَنِيتُ بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » وَتَبَرَّأْتُ مِنْ كَذَا وَأَنَا بَرَاءٌ مِنْهُ وَخَلَاءٌ لَا يُثْنَنَ وَلَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ مِثْلَ سَمِعَ سَمَاعاً فَإِذَا قُلْتُ أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَخَلَيْتُ مِنْهُ ثَنَنْتُ وَجَمَعْتُ وَأَنْثَنْتُ وَلِغَةِ تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ أَنَا بَرِيءٌ وَفِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ بَرِيءُ وَالْأُنْثَى بَرِيئَةٌ وَلَا يُقَالُ بَرَاءَةً وَهُمَا بَرِيئَتَانِ وَالْجَمْعُ بَرِيئَاتٍ وَحَكَ اللَّحْيَانِيُّ بَرِيَّاتٍ وَبَرَايَا

كَخَطَايَا وَأَنَا الْبَرَاءُ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْاِثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ
إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ « الْأَزْهَرِي وَالْعَرَبِيُّ يَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ
وَالوَاحِدُ وَالْاِثْنَانِ وَالْجَمْعُ مِنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثُ يُقَالُ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قَالَ
بَرِيءَ لَقِيلَ فِي الْاِثْنَيْنِ بَرِيئَانِ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيئُونَ وَبَرَاءٌ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ
الْمَعْنَى فِي الْبَرَاءِ أَيْ ذُو الْبَرَاءِ مِنْكُمْ وَنَحْنُ ذَوُ الْبَرَاءِ مِنْكُمْ وَزَادَ الْأَصْمَعِيُّ
نَحْنُ بُرَّاءٌ عَلَى فُعْلَاءَ وَبَرَاءٌ عَلَى فِعَالٍ وَأَبْرِيَاءٌ وَفِي الْمُؤَنَّثِ إِنِّي بَرِيئَةٌ
وَبَرِيئَتَانِ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيئَاتٌ وَبَرَايَا الْجَوْهَرِي رَجُلٌ بَرِيءٌ وَبُرَّاءٌ مِثْلُ عَجِيبٍ
وَعُجَابٍ وَقَالَ ابْنُ بَرَرٍيَّ الْمَعْرُوفُ فِي بُرَّاءٍ أَنَّهُ جَمْعٌ لَا وَاحِدٌ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنُبُهَا رَجَالٌ ... وَيَصْلِي حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَّاءٌ .

قَالَ وَمِثْلُهُ لَزُهَيْرِ الْيَكْمُومِ إِنَّنَا قَوْمٌ بُرَّاءٌ وَنَصَّ ابْنُ جَنِي عَلَى كَوْنِهِ جَمْعاً
فَقَالَ يَجْمَعُ بَرِيءٌ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنَ الْجُمُوعِ بَرِيءٌ وَبَرَاءٌ مِثْلُ ظَرِيفٍ وَطَرِافٍ
وَبَرِيءٌ وَبُرَّاءٌ مِثْلُ شَرِيفٍ وَشُرَفَاءَ وَبَرِيءٌ وَأَبْرِيَاءٌ مِثْلُ صَدِيقٍ وَأَصْدِقَاءَ
وَبَرِيءٌ وَبُرَّاءٌ مِثْلُ مَا جَاءَ مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى فُعَالٍ نَحْوُ تُوَّامٍ وَرُبَّاءٍ (1) .

(1) الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِهَا رُبَّابٌ بِالْبَاءِ فِي آخِرِهِ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ وَصَاحِبُ
الْقَامُوسِ وَغَيْرُهُمَا فِي مَادَّةِ رَبِّبٍ « أَحْمَدُ تَيْمُور » (فِي جَمْعِ تَوَّامٍ وَرُبَّاءٍ [ص 33] ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ بَرِيئٌ إِذَا تَخَلَّصَ وَبَرِيئٌ إِذَا تَنَذَّرَ وَتَبَاعَدَ وَبَرِيءٌ إِذَا
أَعْذَرَ وَأَنْذَرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى بَرَاءَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ إِعْذَارٌ وَإِنْذَارٌ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا دَعَاهُ عُمَرُ إِلَى الْعَمَلِ فَأَبَى فَقَالَ
عُمَرُ إِنَّ يَوْسُفَ قَدْ سَأَلَ الْعَمَلَ فَقَالَ إِنَّ يَوْسُفَ مِنْ بَرِيءٍ وَأَنَا مِنْهُ
بَرَاءٌ أَيْ بَرِيءٌ عَنْ مُسَاوَاتِهِ فِي الْحُكْمِ وَأَنْ أَقَاسَ بِهِ وَلَمْ يُرِدْ بَرَاءَةً
الْوَلَايَةِ وَالْمَحَبَّةِ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالْبَرَاءُ وَالْبَرِيءُ سَوَاءٌ
وَلَيْلَةُ الْبَرَاءِ لَيْلَةُ يَتَذَبَّرُ أَوِ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَهِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ
التَّهْذِيبِ الْبَرَاءُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ وَقَدْ أَبْرَأَ إِذَا دَخَلَ فِي الْبَرَاءِ وَهُوَ أَوَّلُ
الشَّهْرِ وَفِي الصَّحَاحِ الْبَرَاءُ بِالْفَتْحِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ وَلَمْ يَقُلْ لَيْلَةُ الْبَرَاءِ
قَالَ .

يَا عَيْنُ بِكَ مَالِكًا وَعَيْسًا ... يَوْمًا إِذَا كَانَ الْبَرَاءُ نَحْسًا .

أَيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطَرٌ وَهُمْ يَسْتَحْيُونَ الْمَطَرَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَجَمْعُهُ
أَبْرِيَّةٌ حَكَى ذَلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ الْقَتِيبِيُّ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ تَسْمَى بَرَاءً لِتَذَبَّرُ
الْقَمَرُ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ لآخر يوم من الشهر البراء لأنه قد بَرِيئَ مِنْ

هذا الشهر وابنُ البراء أوَّل يوم من الشهر ابن الأعرابي البراءُ من الأيامِ يومُ سَعْدٍ يُتَّبِرُكَ كُل ما يَحْدُث فيه وَأَنشد .
كان البراءُ لَهُمُ نَحْسًا فَغَرَّ قَهْمُ ... ولم يَكُنْ ذاكَ نَحْسًا مُذ سَرَى
القَمَرُ .

وقال آخر .

إِنَّ عَبِيداً لا يَكُونُ غُصَّاً ... كما البراءُ لا يَكُونُ نَحْساً (1) .
وكلُّ جزءٍ يَمَكِنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزَّحَافُ كالمُعَاقِبَةِ فيَسْلَمُ .
(1 قوله « عبيداً » كذا في النسخ والذي في الأساس سعيداً) .

أبو عمرو الشيباني أَيْرَأَ الرَّجُلَ إِذَا صادَفَ بَرِيئاً وهو .
قَمَبُ السكر قال أبو منصور أَحْسَبُ هذا غير صحيح قال والذي أَعرفه أَبَرَّتْ إِذَا
صادَفَتْ بَرِيئاً وهو سَكَّرَ الطَّبَّيرُ زَدَ وبارَأَتْ الرَّجُلَ بَرَأَتْ إِلَيْهِ وَبَرَأَتْ
إِلَيْهِ وَبارَأَتْ شَرِيكَ إِذَا فارَقَتْهُ وبارَأَ المرأةَ والكَرِيَّ مُباراةً
وبراءً صالِحَهما على الفراق والاستبراءُ أَنْ يَشْتَرِي الرَّجُلُ جاريةً فلا
يَطْأُها حتى تَحْيِضَ عنده حَيْضَةً ثم تَطْهُرُ وكذلك إِذَا سبَّأها لم يَطْأُها حتى
يَسْتَبِرَّ نَهَا بِحَيْضَةٍ ومعناه طَلَبُ بَرَاءَتِها من الحَمَلِ واستَبِرَّأَتْ ما عندك
غيرُهُ استَبِرَّأَ المرأةَ إِذَا لم يَطْأُها حتى تَحْيِضَ وكذلك استَبِرَّأَ الرَّحِمَ
وفي الحديث في استَبِرَّاءِ الجارية لا يَمَسُّها حتى تَبِرَّأَ رَحِمُها وَيَتَبَيَّنَ
حَالُها هل هي حَامِلٌ أَمْ لا وكذلك الاستبراءُ الذي يُذَكَّرُ مع الاستئْذِنِ جاء في
الطَّهارة وهو أَنْ يَسْتَفْرِغَ بِقِيَّةِ البول وَيُنْقِئَ مَوْضِعَهُ وَمَجْرَاهُ حتى
يُبِرَّ نَهَا مِنْهُ أَي يُبَيِّنُهُ عَنْهُما كما يَبِرُّأُ من الدَّيْنِ والمَرَضِ والاستبراءُ
استِنقاء الذِّكْرِ عن البول واستَبِرَّأَ الذِّكْرَ طَلَبُ بَرَاءَتِهِ مِنْ بَقِيَّةِ
بول فيه بتحريكه وَنَتْرَهُ وما أَشبه ذلك حتى يَعْلَمَ أَنَّهُ لم يَبْقَ فيه شيء ابن
الأعرابي البريءُ الْمُتَفَصِّصُ من القَبَائِحِ الْمُتَنَجِّسِ عن الباطل والكَذِبِ البَعِيدُ
مِنَ التَّهْمِ النَّقِيُّ القَلْبُ مِنَ الشَّرِّ والبَرِيءُ الصَّحِيحُ الجِسْمِ والعقلِ
والْبُرْأَةُ بالضم قُتْرَةُ الصائد التي يَكْمُنُ فيها [ص 34] والجمع بُرَأُ قال
الأَعشى يصف الحمير .
فأَوْرَدَها عَيْنائِ مِنَ السَّيفِ رِيَّةً ... بِهَا بُرَأُ مِثْلُ الفَسِيلِ
المُكَمَّمِ .